QUARTERLY, PEER REVIEWED
al-amiR
ISSN(P): 2790-931X ISSN(E): 2790-9328
E-Mail: editor.alamir@gmail.com

# فقه الاقليات المسلمة و اهميته فی العصر الجديد(تاصيلاً و تطبيقاً)

# The Jurisprudence of Muslim Minorities and Its Importance in the Modern Era (Theoretical Foundation and Application)

**Dr. Hafiz Muhammad Akbar**
Assistant Professor, Govt. Sadiq Egerton Graduate College Bahawalpur. Email: akbarsaeedi63@gmail.com
**Dr Manzoor Ahmad**
Assistant professor Department of islamic Studies & Arabic, Gomal University, Dera Ismail Khan Email: drmanzoor67@yahoo.com
**Hafiz Muhammad Abdullah**
PhD Scholar, Department of Islamic Studies, Faculty of Social Sciences, Lahore Garrison University, Lahore/SST, WAPDA Inter College Mangla Dam Mirpur AJK. Email: hafiz-muhammadabdullah53@gmail.com https://orcid.org/0009-0001-7167-8164

This article emphasizes the critical importance of Fiqh al-Aqalliyyat, or Jurisprudence for Muslim Minorities, in today's global context. It outlines how this branch of Islamic jurisprudence offers practical guidance to Muslims living as minorities in non-Islamic societies, aiding them in maintaining their religious practices and identity. Fiqh al-Aqalliyyat addresses the challenges these communities face, including the need for peaceful coexistence and the opportunity to correct misconceptions about Islam in the West. The article underscores the dual role of Fiqh al-Aqalliyyat: preserving the religious life of Muslim minorities while promoting a positive image of Islam. It advocates for a modernized approach to Islamic jurisprudence that considers the unique situations of Muslims living outside predominantly Islamic countries. This includes developing new legal opinions that are relevant to contemporary issues, ensuring that Islamic teachings remain applicable and accessible. In summary, Fiqh al-Aqalliyyat is portrayed as an essential tool for Muslim minorities, facilitating their integration into diverse societies without compromising their faith. It highlights the necessity for continual jurisprudential evolution to foster understanding and harmony between Muslims and the broader community.

**Keywords**: Fiqh-ul-Aqalliyyat, Religious life, Islamic jurisprudence, Peaceful coexistence, Western societies.

**التمهيد:**

في عصرنا الحاضر،تكتسب مسألة فقه الأقليات أهمية كبرى بين الفقهاء والمسلمين الذين يعيشون كأقليات في مجتمعات غير إسلامية. تأتي هذه الأهمية من التحديات الفريدة التي تواجه هؤلاء المسلمين في الحفاظ على هويتهم الدينية وممارسة شعائرهم في بيئات تختلف قيمها ونظمها القانونية عن الشريعة الإسلامية. يسعى هذا البحث لاستكشاف مفهوم فقه الأقليات،مركزًا على كيفية تطبيقه في العصر الحاضر لمواجهة تلك التحديات وتوفير حلول عملية تمكن المسلمين من العيش بانسجام مع معتقداتهم الدينية وكذلك مع مجتمعاتهم الجديدة.يبدأ التمهيد بتعريف فقه الأقليات وتاريخ نشأته،مشيرًا إلى الحاجة الملحة لتطوير فقه يتوافق مع ظروف المسلمين الذين يجدون أنفسهم في أقلية، سواء كان ذلك بسبب الهجرة، اللجوء،أو غيرها من الأسباب.يتناول التمهيد أيضًا الأساس الفقهي الذي يقوم عليه فقه الأقليات،مؤكدًا على المرونة والتجديد في فهم النصوص الشرعية لمواجهة الواقع الجديد للمسلمين في الغربة.

يشدد التمهيد على الغاية من دراسة فقه الأقليات،وهي ليس فقط الحفاظ على الهوية الدينية للمسلمين في بيئات غير إسلامية،بل أيضًا تعزيز التفاهم والتعايش السلمي مع المجتمعات المضيفة.يلقي الضوء على كيفية توفير فقه الأقليات لإطار يراعي خصوصية المسلمين كأقليات ويحافظ على أساسيات الدين،مع الانفتاح والتكيف مع الواقع المعاصر.يُعد هذا التمهيد بمثابة دعوة للتفكير في أهمية فقه الأقليات في العصر الحاضر،موضحًا أن مواجهة التحديات التي تطرحها الحياة في مجتمعات غير إسلامية تتطلب فهمًا عميقًا وتطبيقًا مرنًا للشريعة الإسلامية، بما يحقق التوازن بين الثوابت الدينية والمتغيرات الزمانية والمكانية.

**التعريف بالاقليات المسلمة:**

فقه الأقليات هو فرع من فروع الفقه الإسلامي يستكشف ويدرس القوانين والأحكام المتعلقة بالأقليات في المجتمع الإسلامي. يُعتبر فقه الأقليات ذو أهمية كبيرة، حيث يعزز قيم التعايش والمساواة في الشريعة الإسلامية. يهتم بالنظر في حقوق الأقليات وحمايتها، وضمان عدم تعرضها للظلم أو التمييز بسبب انتمائها الديني أو العرقي أو الثقافي. يهدف فقه الأقليات إلى تعزيز التواصل والتعايش السلمي بين المجتمعات المختلفة وتعزيز المبادئ الإنسانية العالمية.[1]

جرى "العرف على اعتبار الدولة التي يزيد عدد المسلمين فيها على ٥٠٪ من السكان دولة مسلمة،فإذا قلت النسبة عن ذلك كان المسلمون أقلية في الدولة المعنية،وليس معنى ذلك أن عدد المسلمين قليل في تلك الدولة،فعلى سبيل المثال نجد عدد المسلمين في الهند يزيد على(١٣٠)مليونا،ومع ذلك يعدون أقلية بالنسبة إلى عدد السكان الذين زادوا على مليار نسمة،وعلى عكس ذلك في إثيوبيا فعدد المسلمين يزيد على٥٠ومع ذلك لا يطلق عليها دولة إسلامية لأن الحكم فيها ليس في أيدي المسلمين،في حين أن أوغندا والجابون هما عضوان بمنظمة المؤتمر الإسلامي مع أن النسبة العددية للمسلمين فيهما تقل عن٥٠٪من عدد السكان. لذلك يبدو أن أدق معيار وإن لم يكن في غاية الدقة - هو الأخذ بالنسبة العددية للسكان ، وهو الذي يمكن أن يتحدد

[1] Ashrāf muḥammad shafīq gharyāl, al-mōsōa'ah al-arbīyah al-maisirah ( dar al-jail,1403 A.H/1995), 185/1

اصطلاحا على أساسه اعتبار الدولة إسلامية ، وهو الذي يتفق مع المعيار السياسي. وقلنا : اصطلاحا ، ولا مشاحة في الاصطلاح كما يقول علماء الأصول عندنا .[2]

## الأقليات المسلمة و انتشارها في العالم:

وبناءً على المعيار المذكور يصح أن نقول:إن الأقليات المسلمة منتشرة في أنحاء العالم،وتتوزع في أكثر من دولة إن لم نقل كل دولة خارج بلاد الأكثريات المسلمة،ويقدر عدد أفرادها بما يتجاوز(٤٠٠)مليون مسلم بقليل،ويؤلف أفرادها جزءا لا يتجزأ من العالم الإسلامي الذي يراد به الأمة المسلمة.

وأكبر تجمعات الأقليات المسلمة في آسيا،إذ يوجد فيها نحو( ٢٠٠ )مليون نسمة في ( ٢١ ) دولة ومعظمهم في الهند والصين،ثم في إفريقيا (٢٨ )دولة،والباقون موزعون في إستراليا وجزر المحيط الهادي والأمريكتين:الشمالية والجنوبية.

وتعيش الأقليات المسلمة في أوساط مجتمعات وثقافات ومعتقدات دينية مختلفة ،من هندوكية وبوذية ومسيحية وغيرها،وفي ظل حكومات ذات نظم وقوانين وضعية متعددة؛ولذلك تختلف أوضاعها وظروفها بين بلد وآخر.

## مشكلات الأقليات المسلمة:

تواجه الأقليات المسلمة مشكلات وتحديات كثيرة تقف في سبيل ازدهارها بل تقف في وجه حياتها الثقافية ومن هذه المشكلات تخلف بعضها في الناحية الثقافية أو التعليمية فبعض أبناء الأقليات المسلمة محرومون من التعليم لأسباب متعددة منها:ضعف الإمكانات المادية والأدبية لدى المسلمين أو قلة المرافق لدى الدولة التي يعيشون فيها من مدارس ومراكز وجامعات.

إضافة إلى ما يلقيه عليها كونها أقليات من تأثير الأكثريات غير المسلمة التي تعيش معها،ومن ذلك ما يتعلق بالتربية وتنمية المناطق التي يسكن فيها المسلمون في تلك الأكثريات غير المسلمة،وهذا قد يكون غير مقصود وإنما نشأ من طبيعة ما ذكرناه إلا أن كثيرًا من الأقليات المسلمة توجه لها الأكثريات غير المسلمة ضغوطاً تتعلق بمحاولة أن تفتنها عن دينها أو أن تجعل ناشئة المسلمين تبتعد عن جذورها الإنسانية أو على الأقل تشككها فيها إلى جانب قلة الطاقات البشرية المؤهلة في هذا المجال من أبناء بعض الأقليات المسلمة أو عدم توفر المناهج الخاصة بالتعليم الإسلامي أو ندرة الكتب الإسلامية المخصصة لأبناء الأقليات المسلمة والمناسبة لأوضاعها وحاجاتها وأعظم ذلك وأفظعه أنه في بعض بلاد الأكثريات غير المسلمة تعتقد بعض الجمعيات والجهات المتعصبة فيها أن الأقلية المسلمة غريبة عن البلاد وأنها لكي تصبح من أهل البلاد حقا يجب عليها أن تتخلى عن إسلامها أو على الأقل تتخلى عن العمل به .[3]

## مساعدة الأقليات المسلمة:

لابد للنهوض بالأقليات المسلمة من التعاون بين المسلمين في بلاد الأكثريات المسلمة على مساعدة الأقليات المسلمة وربطهم بجمهور المسلمين عن طريق الزيارات والاتصالات لتجديد التعاون والعمل المثمر لربط المسلمين بماضيهم في زيارات ميدانية إلى المناطق التي توجد فيها تلك الأقليات بقصد إعادة التواصل بينهم وبين إخوتهم

---

[2] Muḥammad bin nāṣir a‘būdī, dōr al-aqlīyāt al-muslimah fī al-da‘wah ila Allah (Makkah al-mukarmah: dar al-ṭarfain li al-nashr wa al-tawzī‘),7-9

[3] Muḥammad yōusaf i‘lwān, Muḥammad khalīl al-mōsī, al-qānūn al-dōlī li ḥaqūq al-insān wa al-ḥaqūq al-maḥmiyah (O‘mān: dar al-thaqafah li al-nashr wa al-tawzī‘,2007), 452/2

المسلمين في بلاد الأكثريات ومما يسر أن بلادنا كان لها النصيب الأكبر من تلك الزيارات فقد قامت بإيفاد البعثات وعقد الندوات والمؤتمرات في أماكن تجمع الأقليات المسلمة،كما قامت بالاتصال بالمسئولين في حكوماتها لحثهم على الاهتمام بمصالح المسلمين في أوساطها ولإبراز الاهتمام بقضاياها ومساعدتها ماديا ومعنويا على ذلك.

**حكم إقامة الأقلية المسلمة في البلاد غير الإسلامية:**

للفقهاء خلاف وتفصيل في حكم إقامة المسلمين في غير البلاد الإسلامية، فمذهب المالكية في قول لهم و ابن حزم من الظاهرية إلى عدم جواز إقامة المسلم في دار غير المسلمين.[4]

**وذهب جمهور الفقهاء من الحنفية[5] والشافعية[6] والحنابلة[7] إلى التفصيل:**

فإذا كان المسلم في دار غير المسلمين ضعيفاً لا يستطيع إظهار دينه، وكان يخاف عليه الفتنة في دينه،فهذا يحرم عليه الإقامة في تلك الدار،ويجب عليه الهجرة، فإن كان عاجزاً عنها فلا تجب عليه حتى ينتفي المانع.أما إذا كان المسلم قوياً قادراً على إظهار دينه،وتتوافر له الحماية في دار غير المسلمين،فإنه يجوز له الإقامة فيها.

**أهمية فقه الأقليات المسلمة في العصر الحديث:**

إن فقه الأقليات المسلمة له أهمية عظيمة في حياة الأقليات المسلمة بل له أهمية أعظم في حياة الأمة الإسلامية،وكذلك في مستقبل الإسلام،وتبدو أهمية فقه الأقليات المسلمة فيما يأتي:

**١:الحفاظ على الحياة الدينية للأقلية المسلمة على مستوى الفرد أو الجماعة:**

يساعد فقه الأقليات المسلمة في الحفاظ على حياة الأقلية المسلمة في بعدها الفردي والجماعي،بحيث تعيش حياة إسلامية في معناها العقدي الثقافي،وفي مبناها السلوكي والأخلاقي،ويصبح وجودها الديني الفردي والجماعي وجودا قويا صامدًا في ذاته،ونواميا مؤثرا في غيره، ولا شك أن حفظ الدين من أهم المقاصد الشرعية في الإسلام.ومن مظاهر الحفاظ على الحياة الدينية للأقلية المسلمة على مستوى الفرد القدرة على أداء الشعائر التعبدية كالصلاة والصيام وغيرهما والالتزام بالمظاهر الإسلامية في حياتهم كالحجاب وغيره وأما من مظاهر الحفاظ على الحياة الدينية للأقلية المسلمة على مستوى الجماعة فتتمثل في القدرة على إقامة العبادات في جماعة، وكذلك بناء المساجد بحرية،وبناء المؤسسات التي تسهم في الحفاظ على عقيدة الأقلية المسلمة.

**٢:نشر دعوة الإسلام:**

يسهم فقه الأقليات المسلمة في مساعدة الأقليات المسلمة لتؤدي دورها المنوط بها في نشر دعوة الإسلام،وقد عبر الشيخ عبد الله بن بية عن ذلك بقوله:

> "إن من مقاصد فقه الأقليات: "التطلع إلى نشر دعوة الإسلام في صفوف الأكثرية،مع ما يستتبع ذلك من تمكين تدريجي للإسلام في الأرض "-[8]

---

[4] Ibn-e-rushd al-jad al-bayān wa al-teḥṣīl, teḥqīq aḥmad al-sharqawī, 466/3

[5] Al-jaṣāṣ abō bakr aḥmad bin a'lī, aḥkām al-qurān (Beirūt: dar al-kutab al-i'lmiyah, 1986), 3-5/2

[6] Al-nawwī muḥyī al-dīn bin shard roūḍah al-ṭālbīn (Beirūt: al-maktab al-islāmī, 1991 A.H), 474/7

[7] Ibn-e-qadāmah maūfiq al-dīn bin muḥammad al-mughnī (Qahirah: maktabah al-qahirah,1969), 151/13

فالمسلم يحمل أمانة عظيمة،وهي دعوة الناس إلى اعتناق هذا الدين العظيم، وقد أشار القرآن الكريم إلى أن أمة الإسلام تحمل أمانة الشهادة على الناس يوم القيامة في قوله تعالى:

"وَكَذَلِكَ جَعَلْنَكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا"۔[9]

ولا تتحقق الشهادة إلا بالدعوة إلى الإسلام،قال مجاهد في تفسير هذه الآية: "أي: شهداء على أحقية الرسالة،وذلك بالدعوة إليها،والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الذي هو قطب الدعوة وروحها[10]."

وقد نقل ابن حجر عن الماوردي ضوابطه في وجود المسلم في دار غير دار الإسلام، فقال:

"إذا قدر المسلم على إظهار الدين في بلد من بلاد الكفر،فقد صارت للبلد به دار إسلام،فالإقامة فيها أفضل من الرحلة منها،لما يرتجى من دخول غيره في الإسلام"۔[11]

وبذلك يتضح أن وجود المسلم في دار غير دار الإسلام قد يكون ضروريالأنه يسهم في تبليغ رسالة الإسلام،ودعوة غير المسلمين۔

ومن هذا يتبين لنا فضل الدعوة،وما أعده الله من أجر العاملين فيها،وكذلك تبرز أهمية وجود الأقليات المسلمة في البلاد غير الإسلامية؛إذ يكون أوجب على من سكن تلك الديار أن يُعرف الناس بدين الإسلام،ويدعو إليه بما استطاع من وسائل الحاجة الناس إليه،وجهلهم به،وعدم سماعهم عنه،بخلاف بلاد المسلمين.

### ٣:مساعدة الأقليات المسلمة على التكيف والاندماج والتعايش:

يسهم فقه الأقليات في تمكين الأقليات المسلمة من العيش في الغرب محافظين علي هويتهم،منفتحين علي من حولهم انفتاحًا إيجابيا محافظة بلا انغلاق، واندماج بلا ذوبان إذأن فقه الأقليات هو الذي يوجد الأحكام الشرعية التي تجعل هؤلاء المسلمين يتعايشون مع المجتمع،ولكن وفق حلول شرعية مقبولة،مبنية على أصول وأدلة،فتحلّ لهم هذه المشاكل التي يعانون منها أفرادا وجماعات في علاقتهم بهذا المجتمع.

ومن الأدلة على أن دور المسلم تجاه المجتمع الذي يعيش فيه هو التعايش والمخالطة مهما أدى ذلك إلى بعض الإيذاء،قال النبىﷺ:

"المؤمن الذي يخالط الناس، ويصبر على أذاهم أعظم أجرًا من المؤمن الذي لا يخالط الناس، ولا يصبر على أذاهم "۔[12]

وقولهﷺ:

"البلاد بلاد الله، والعباد عباد الله،فحيثما أصبت خيرًا فَأَقِمْ"۔[13]

---

[8] Sheīkh Abdullah bin sheikh meḥfōẓ, ṣanā‘ah al-fatwa wa fiqh al-aqliyāt (Jidah: dar al-minhāj,2007), 168

[9] Al-baqarah: 143/2

[10] Muḥammad jamāl al-dīn qāsmī, maḥādin al-tāwīl (Al-qahirah: dar aḥyā’ al-kutab al-a‘rbīyah,1957), 283/2

[11] Aḥmad bin a‘lī ibn-e-ḥajar al-a‘sqalānī (Beirūt:dar al-fikr),229/2

[12] Aḥmad bin ḥanbal, musnad aḥmad (Beirūt: mōsasah al-risālah), 64/9, raqam al-ḥadīth:5022 wa asnādah ṣaḥīḥ

[13] Aḥmad bin ḥanbal, musnad aḥmad, 64/9, raqam al-ḥadīth:1420 wa asnādah ḍa‘īf li jahālah al-riwāh

وهكذا فإن فقه الأقليات المسلمة يساعد في التعايش بينها وبين المجتمع الذي تعيش فيه،فيصبح المسلمون أعضاء فاعلين في المجتمع؛أسوة بنبي الله يوسف عليه السلام عندما خاطب ملك مصر بقوله:

"اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ"۔[14]

**٤:تصحيح صورة الإسلام:**

يسهم فقه الأقليات المسلمة في تأهيل الأقليات المسلمة؛ لتقوم بدورها في تصحيح صورة الإسلام في الغرب،وهو بالتالي يسهم في رسم مستقبل هذا الدين،فالأقليات المسلمة يجب عليها أن تحرص على تصحيح صورة الإسلام المشوهة في الغرب،دون تفريط في أي حق من حقوق الإنسان المسلم،وذلك عن طريق التعريف الصحيح بالإسلام وإنكار السلوكيات المنحرفة لبعض المسلمين سواء في البلاد الإسلامية أو المسلمين المقيمين في الغرب الذين يسهمون بسلوكياتهم المنحرفة والبعيدة عن روح الإسلام في زيادة تشويه صورة الإسلام.

ولقد أشار الدكتور"ألفريد ولش"أستاذ التاريخ وعلوم الدين الإسلامي بجامعة "ميتشجان"إلى صورة الإسلام المشوهة في الغرب فقال:

> "فمعتقدو الإسلام يزدادون يوما بعد يوم، ولكن صورة الإسلام والمسلمين مشوهة في وسائل الإعلام،ولا أعلم لذلك سببا"۔[15]

كما عبر "مايكل أرجونا" عن ذلك بقوله:

> "نظرتي للإسلام كانت خاطئة ومشوهة،هذا بالإضافة لما ينقله التليفزيون الأمريكي من أخبار الحروب بينهم،فقد كان كل شيء حولي يزعم أن الإسلام سيء،والمسلمين إرهابيون"۔[16]

وترجع جذور هذه الصورة المشوهة للإسلام في الغرب إلى الحروب الصليبية،فكان رجال الدين يصورون الإسلام والمسلمين لعوام الناس صورة كريهة منفرة،لا تمت إلى حقيقة الإسلام بصلة۔

وتقترح الدكتورة فوزية العشماوي بعض الوسائل التي تسهم في تصحيح صورة الإسلام في الغرب منها:

تكوين جهاز إعلامي إسلامي موحد،وعقد الندوات والمؤتمرات لهذا الغرض وتفعيل دور المراكز الإسلامية،وحسن اختيار القيادات الدبلوماسية الذين يمثلون الدول الإسلامية في الدول الغربية،وزيادة التعاون مع الهيئات الدولية العاملة في مجال التربية و الثقافة۔

يتضح مما سبق أن التعامل المباشر بين المسلمين في المجتمعات الغربية وغيرهم، وكذلك الممارسات اليومية للمسلمين من عادات وتقاليد تسهم في رسم الصورة الحقيقية للمسلمين،وهو بحد ذاته يعطي صورة أوضح من الكتابات والمقالات التي تتناول الإسلام والمسلمين بصورة مشوهة،ولذلك على المسلمين أن يتحلوا بأخلاق الإسلام، ليكونوا خير سفير للإسلام في بلاد الغرب.

**٥:إبراز عظمة الإسلام وخلوده وحيوية الفقه الإسلامي:**

يساعد فقه الأقليات المسلمة في إبراز عظمة الإسلام وخلوده،وحيوية الفقه الإسلامي،وقدرته على إنتاج الحلول للمشكلات الطارئة فهو قادر على أن يقدم حلولا فقهية إسلامية تحل مشاكل المجتمع وأكبر دليل على هذا ما

---

[14] Yōusaf: 55/12

[15] Yāsir ḥussain, al-islām mustaqbil aw rōbā (Al-qahirah: dar al-amīn,1997), 70

[16] Yāsir ḥussain, al-islām mustaqbil aw rōbā, 115

يتعلق بالأزمة الاقتصادية الآن،إذ يوجد في الفقه الإسلامي أحكام كثيرة تتعلق بالاقتصاد والمصرفية الإسلامية،والفقه الإسلامي قادر على حل كثير من مشاكل المجتمع الغربي.

وقد عبر كثير من المنصفين في الغرب عن إعجابهم بالشريعة الإسلامية وحيويتها، فقال"سانتيلانا" في بعض مؤلفاته:

"إن في الفقه الإسلامي ما يكفي المسلمين في تشريعهم المدني إن لم نقل : إن فيه ما يكفي الإنسانية كلها"۔[17]

وقال الأستاذ "شيرل"عميد كلية الحقوق بجامعة "فينا"في مؤتمر الحقوق سنة ١٩٢٧م:

"إن البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها،إذ أنه- رغم أميته -استطاع قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوربيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمته بعد ألفي سنة"۔[18]

كما قال"هوكنج الأمريكي"أستاذ الفلسفة بجامعة"هارفرد" في كتابه "روح السياسة العالمية":

"إني أشعر بأني على حق حين أقدر أن الشريعة الإسلامية تحتوى على جميع المبادئ اللازمة للنهوض "۔[19]

فهذه الشهادات وغيرها تبعث الفخر والاعتزاز بالفقه الإسلامي وشريعة الإسلام الخالدة،وتؤكد صلاحيته للتطبيق ومسايرة ركب الحياة في كل زمان ومكان.

**٦:التبليغ الحضاري:**

يسهم فقه الأقليات المسلمة في مساعدة الأقليات المسلمين ليكونوا"شركاء حضاريين في هذا المجتمع الذي يعيشون فيه،بحيث يوائمون حياتهم الاقتصادية والاجتماعية والسياسية مواءمة إسلامية،فينتجون،ويصبحون بهذا التوجيه الإفتائي،أو الفقهي منتجين ومعمرين،ومشتركين مع دولة المجتمع في التنمية الحضارية والإنسانية بأبعادها المختلفة "۔[20]

وإن وجود الأقليات المسلمة في البلاد الغربية،يمثل حلقة وصل حضاري بين حضارتين،ومن مهامها،باعتبار ذلك الموقع،أن تقوم بدور تنقل فيه المنافع النظرية من قيم ومبادئ تشرح الوجود،وتبين الحياة،وتقدم نماذج حضارية، وإنسانية تثير الاقتداء۔

كما عبرت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه عن إعجابها بالحضارة العربية الإسلامية في كتابها الشهير"شمس العرب تسطع على الغرب"إذ أرادت من خلاله أن تقدم للعرب الشكر على فضلهم،الذي حرمهم من سماعه طويلا تعصب أعمى،أو جهل أحمق،وذكرت أن الوقت قد حان للتحدث عن شعب أثر بقوة على مجرى الأحداث العالمية ويدين له الغرب كما تدين له الإنسانية كافة بالشيء الكثير۔[21]

---

[17] Daktōr ḥassan aḥmad al-khaṭīb, fiqh al-islām (Al-qahirah: al-hi'yah al-miṣriyah,1992), 407

[18] A'lī bin nāyaf shaḥōd, mōsō'ah al-difā' a'n rasōl AllahtiK) ﷺāb manshōr bi-moūqa' shabkah mishkāh al-islāmīyah), 190/5

[19] Daktōr sha'bān muḥammad ismā'īl, al-mudkhil ilā drāsah al-qurān wa al-sanah wa al-u'lōm al-islāmiyah (Al-qahirah: dar al-anṣār,1980), 78

[20] Ayman barīk, fiqh al-aqlīyāt min a'ẓam al-dalā'l a'la a'ẓmah al-islām, 14

[21] Zīghīd hōnkah, shams al-a'rab tasṭaḥ a'la al-gharb (Beirūt: dar al-ḥīl,1993), 9-14

وهذا الكلام يبعث الفخر،ويشحذ الهمم للمساهمة في بناء الحضارة فالحضارة الإسلامية لم تمت،ولكنها هاجرت وغيرت مسكنها وملبسها،يقول المفكر مالك بن نبي:

"الحضارة تسير كما تسير الشمس، فكأنها تدور حول الأرض مشرقة في أفق هذا الشعب، ثم متحولة إلى أفق شعب آخر "ـ[22]

ونرجو أن تشرق شمس الحضارة في أفق أمتنا من جديد خصوصا وأمتنا الوحيدة التي تمتلك الجانب الروحي الإنساني الذي يتفق مع العلم، ولا يتعارض مع تقدمه، وحضارة الغرب المادية تشكو من فراغها الروحي ولن تجد ضالتها إلا في حضارة هذه الأمة.[23]

ومن هنا تتضح أهمية فقه الأقليات المسلمة في"إبراز البعد الحضاري للدين في أذهان الأقليات المسلمة وللوسط الذي تعيش فيه،هذا الوسط المتأثر بمبدأ: "الدين مجرد علاقة روحية بين الإنسان وخالقه لا غير"ـ[24]

### ٧:التأصيل لفقه الجماعة:

يسهم فقه الأقليات المسلمة في التأصيل لفقه الجماعة في حياة الأقلية،بمعنى: الانتقال من الحالة الفردية إلى الحالة الجماعية،بحيث لا يقف عند حدود تزكية تصرفات الأفراد في خاصة أنفسهم،أو تجاه غيرهم،وإنما يهدف إلى تزكية الجماعة المسلمة بحيث تطرح ضرورة انضمام هذه الجماعة في أطر مؤسساتية لتحقيق التكافل المعنوي والمادي،وكل ما يقتضي الاتحاد والتماسك وذلك يأتي بتجاوز الحدود الضيقة لبعض الاعتبارات كالخلفيات المذهبية أو العرقية،فالفرد قليل بنفسه كثير بجماعته.

وقد عبر الطاهر ابن عاشور عن ذلك بقوله:

"وإذا كان صلاح حال الأفراد،وانتظام أمورهم مقصد الشريعة،فإن صلاح المجموع،وانتظام أمر الجماعة أسمى وأعظم،وهل يقصد إصلاح البعض إلا لأجل إصلاح الكل بل وهل يتركب من أجزاء صالحة إلا مركب صالح"ـ[25]

### ٨:تثقيف الأقليات المسلمة:

يساعد فقه الأقليات المسلمة في تثقيف الأقليات المسلمة،وحمايتها من الوقوع في فلك الثقافة الغربية،وتوعيتها بحيث تحافظ على حقوقها وحرياتها الدينية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي كفلها لها الدستور حتى تمارس هذه الحقوق المشروعة دون ضغط ولا تنازلات.[26]

وهذا الأمر من الأهمية بمكان؛نظرًا لضعف الجانب العلمي لدى كثير من المسلمين المقيمين في البلاد غير الإسلامية،وقلة معرفتهم بأحكام الدين المناطة بهم.

---

[22] Mālik bin banī, sharōṭ al-nahḍiyah (Beirūt: dar al-fikr,1979), 49

[23] Hanī mubārik wa shaoqī abū khalīl, daur al-ḥidhārah al-islāmīyah fī al-nahḍiyah al-orōbīyah (Damishq: dar alfikr,1996),128

[24] Falah dhardōmī fiqh al-sīyāsah al-shar'īyah li al-aqlīyāt al-muslimah (Jazā'rīyah: jami'ah al-a'qīd,2006), 71

[25] Ibn 'āshōr, maqāṣid al-sharī'ah al-islāmīyah (Urdan: dar al-nafā's,2001), 405

[26] Daktōr meḥmōd zohdī, fiqh al-aqlīyāt fī ḍou' al-maqāṣid al-sharīyah (beḥath manshōr bi-mouqa' jūjal),11

### ٩:الإجابة عن الأسئلة المطروحة والمشكلات المتجددة:

يسهم فقه الأقليات المسلمة في الإجابة على أسئلة الأقليات المسلمة ويعالج مشكلاتهم المتجددة في ضوء اجتهاد شرعي جديد وتبدو أهمية ذلك في كثرة ما يستجد على المسلمين هناك من مسائل،وتنزل بهم من نوازل تحتاج إلى تنزيلها على حكم الله،واستنباط رأي الشرع فيها،وكذلك إلى كثرة من يقيم اليوم من المسلمين في البلاد غير الإسلامية،إذ قدرتهم بعض الإحصاءات إلى ثلث عدد المسلمين والبعض الآخر إلى النصف.

ومن هنا تبدو أهمية فقه الأقليات المسلمة في العصر الحديث،وما يُؤَدّيه من مهام عظيمة في الحفاظ على الحياة الدينية للأقليات المسلمة ومساعدتها على نشر دعوة الإسلام،وتصحيح صورته في الغرب،كما يُؤهل هذه الأقليات من خلال تثقيفها،ومعالجة القضايا المستجدة في حياتها وتأصيل فقه الجماعة عندها،لتؤدي دورها في التعايش السلمي،والتبليغ الحضاري،وإبراز عظمة الفقه الإسلامي، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال اجتهاد شرعي جديد،وفقه منشود للأقليات المسلمة.

### خلاصة البحث:

هذا المقال يُبرز الأهمية المتزايدة لفقه الأقليات المسلمة في العصر الحديث، مُشيراً إلى الدور الرئيسي الذي يلعبه هذا الفقه في حماية الحياة الدينية للمسلمين الذين يعيشون كأقليات في مجتمعات غير إسلامية. يُشدد المقال على كيفية مساعدة فقه الأقليات لهؤلاء المسلمين على نشر دعوة الإسلام وتصحيح صورته في الغرب، وذلك من خلال تثقيف المسلمين حول كيفية التعامل مع القضايا المستجدة في حياتهم اليومية وتأصيل فقه الجماعة بينهم .

يُعتبر فقه الأقليات أداة مهمة للمسلمين للعيش بتوافق وسلام مع مجتمعاتهم، مما يُمكنهم من لعب دور فعّال في التعايش السلمي والتبليغ الحضاري، وإبراز عظمة الفقه الإسلامي وقيمه السامية. يؤكد المقال على أن الوصول إلى هذه الأهداف يتطلب جهوداً متجددة في الاجتهاد الشرعي وتطوير فقه خاص يُلبي احتياجات هذه الأقليات بطريقة تُراعي خصوصيات واقعهم الجديد .

بهذا،يُعد فقه الأقليات ليس فقط مُجرد استجابة للتحديات التي تواجه المسلمين في العصر الحديث، بل أيضاً وسيلة لتعزيز الوحدة بين المسلمين وتحسين فهم وتقدير الإسلام في العالم. إنه يدعو إلى اجتهاد شرعي يُسهم في تطوير مجتمعات مسلمة متماسكة، قادرة على التأثير إيجابياً في محيطها الاجتماعي والثقافي.

### توصيات و اقتراحات:

#### 1:تعزيز الوعي بأهمية فقه الأقليات:

من الضروري تنظيم حلقات دراسية وورش عمل لتعزيز الوعي بفقه الأقليات بين المسلمين في المجتمعات الغربية، لفهم أفضل لكيفية التعايش والممارسة الدينية في إطار يحترم الشريعة الإسلامية وقوانين الدول التي يعيشون فيها.

#### 2:تشجيع الاجتهاد الشرعي المعاصر:

يجب على علماء الدين والفقهاء العمل على تطوير فتاوى وأحكام فقهية تتوافق مع واقع الأقليات المسلمة والتحديات الجديدة التي تواجههم، مع الحفاظ على الأسس الثابتة للدين.

#### 3:تأسيس مراكز بحثية متخصصة:

من المهم إنشاء مراكز بحثية متخصصة في دراسة فقه الأقليات لتوفير مرجعية علمية للمسلمين وتعزيز البحث الأكاديمي في هذا المجال، مما يساعد على معالجة القضايا المعاصرة بطريقة مستنيرة.

**4:تعزيز التواصل بين المسلمين والمجتمعات المضيفة:**

يجب تشجيع المبادرات التي تعمل على تحسين الفهم المتبادل والحوار بين المسلمين وغير المسلمين لتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الإسلام وتعزيز التعايش السلمي.

**5:تطوير مواد تعليمية مخصصة للأقليات المسلمة:**

ينبغي إعداد مواد تعليمية تعنى بتعليم فقه الأقليات وتوزيعها في المساجد والمدارس الإسلامية، لتوعية الجيل الجديد من المسلمين بكيفية مواجهة التحديات الدينية والاجتماعية في مجتمعاتهم.